ياسين سعيد
الصمت الأسود
تومي إيمان

# الصمت الأسود

تومي إيمان

نوع العمل : رواية

الكاتب : تومي إيمان

تصميم الغلاف : ياسمين سعيد

تعبئة وتنسيق : الحسناء الحسيني

هذا العمل تم تحت إشراف فريق

كيان اللارواية للنشر الإلكتروني

لينك الجروب

جروب اللارواية

لينك البيدج

اللارواية للنشر الإلكتروني

**إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد إنتهاكا لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف**

**فـــي قلـــب الغابـــة، حيـــث يخـــتلط الظـــلام بالهمســـات، تبـــدأ الأرواح بالتلاشـــي بـــبطء، والوحـــوش الحقيقيـــة ليســـت تلـــك التـــي تُـــرى، بـــل تلـــك التـــي تنمـــو فـــي أعماقنـــا... خوفنـــا هـــو سجننا، والغابة مفتاحه."**

# "إهداء"

إلـــى والـــديّ الحبيبـــين، نـــور حيـــاتي وســـندي الـــدائم، بحنانكمـــا وصـــبركما، تعلمـــت معنـــى الحب الحقيقي والقوة التي لا تنكسر.

كـــل كلمـــة فـــي هـــذا العمـــل تحمـــل عبـــق عطائكما ودعائكما الذي لا يفارقني.

وإلـــى صـــديقات دربـــي وأحلامـــي، أمينـــة، ســـهام، شـــيماء، صـــغيرة، ونـــورة، رفيقـــات القلـــب اللاتـــي كـــنّ لـــي كـــالنجوم فـــي ليـــالي الظـــلام، بضـــحكاتكن وتشـــجيعكن، أضـــاءت أيامي وأعطيتني دفء لا ينسى.

**لكـــم جميعًـــا، أقـــدم هـــذا العمـــل محمـــلاً بكـــل الحـــب والامتنـــان، فـــأنتم جـــزء مـــن كـــل ســـطر، ومن كل نبضة في قلبي.**

# "مقدمة"

هنـــاك فـــي أعمـــاق الغابـــة المحظـــورة، حيـــث لا يصـــــل نـــــور الشـــــمس، وتتـــــنفس الأرض أنفاســـها الأخيـــرة فـــي ظـــلال المـــوت، تختبـــئ لعنـــة قديمـــة نُســـجت مـــن كـــوابيس لا تنتهـــي. غابـــة تبتلـــع كـــل مـــن يجـــرؤ علـــى دخولهـــا، تهمـــس بأصـــوات الأرواح الهائمـــة، وتخطـــف العقول قبل الأجساد.

لـــم تكـــن مجـــرد نزهـــة عاديـــة. كـــانوا خمســـة أصـــدقاء، لكـــن الغابـــة لا تـــرحم أحـــدًا، ولا تعتـــرف بـــالروابط البشـــرية. مـــع كـــل خطـــوة فـــي ذلـــك المكـــان الملعـــون، بـــدأ الخـــوف يتســـلل إلـــى العظـــام، والرعـــب ينســـج شـــباكه في أدمغتهم.

هنـــا، يصـــبح الظـــلام حقيقيًـــا، والوحـــوش ليســـت فقـــط بـــين الأشـــجار، بـــل فـــي أعمـــق زوايـــا أنفســـهم. كـــل صـــوت، كـــل همســـة، كـــل ظـــل يتحـــول إلـــى كـــابوس ينـــبض بالحيـــاة. غابة لا تنسى، ولا تغفر.

هـــل ســـتنجو أرواحهـــم؟ أم أن هـــذه الغابـــة ســـتكون القبـــر الأخيـــر لهـــم، حيـــث يتبـــدد كـــل أمـــل، ويصـــبح الرعـــب هـــو الحقيقـــة الوحيـــدة التي لا مهرب منها؟

# الجزء الأول: بداية الرعب

**"فـــي الغابـــة، لا تُســـمع ســـوى صـــدى الصـــمت... وصـــدى الصـــمت يمكـــن أن يقتل."**

# "الدعوة"

كان النهار يحتضر على أطراف المدينة حين رنّ هاتف رنا للمرة الرابعة على التوالي اسم "طارق" يضيء الشاشة بإلحاحٍ مزعج. ترددت في الإجابة، لا لشيء، بل لأن شيئًا ثقيلاً خيّم على صدرها منذ استيقظت ذلك الصباح، لكنها أخيرًا ضغطت على زر الرد، وصوته المرح جاءها واضحًا: "رنا! غدًا نزهة، وغابتنا المفضلة بانتظارنا."

تحركت الحكاية من هناك. خمسة أصدقاء من أيام الجامعة، اجتمعوا بعد انقطاع دام عامًا، بسبب العمل، والسفر، والخيبات،

النزهة لم تكن مجرد رحلة إلى الطبيعة، بل كانت محاولة لاسترجاع زمنٍ لم يعد.

في مقهى صغير قرب الطريق السريع، اجتمعوا عند الغروب.

هالة، دائمًا متوترة، تقلّب كوب القهوة بين يديها وهي تقول:

- "لست مرتاحة للفكرة، سمعتم عن الناس اللي اختفوا هناك؟"

فهد، الذي لا يتكلم كثيرًا، رفع كاميرته كأنه يلقط خوفها صورة:

- "لهذا السبب سننذهب... لنوثّق الحقيقة."

لميس، مرشدة طبيعة سابقة، كانت تعرف عن الغابة أكثر من البقية، صمتت طويلًا قبل أن تقول بصوت خافت:

- "الغابة قديمة... أكثر مما تظنون. في خريطتي القديمة، لا تظهر باسمها الحديث. تُسمّى في السجلات العثمانية الغابة البيضاء... لأنها تبتلع الضوء."

ضحك طارق، ضحكته تلك التي تملأ الفراغات وتطرد الشكوك:

- "كفاكم دراما. نحتاج يومًا بلا هواتف، بلا ضجيج، فقط أشجار وسكون."

وقفت رنا، ترفع حقيبتها بتردد. قالت بصوت أقرب إلى الهمس:

- "لو أننا لا نعود، ماذا نترك وراءنا؟"

ردّ طارق بمرح:

- "نترك الخوف، ونأخذ الصور."

في الخارج، وقف رجل مسن عند زاوية المقهى، يتكئ على عصاه ويتأملهم وهم يخرجون. اقترب منهم ببطء، وقال دون مقدمة:

- "أنتم ذاهبون إلى هناك؟ إلى الغابة؟"

تبادلوا نظرات سريعة، ثم أجاب طارق:

- "نعم، يوم واحد فقط."

حرك العجوز رأسه بأسى:

- "هـــي لا تُعيـــد مـــن يأخـــذ أكثـــر مـــن صـــمته معهـــا... لا تضـــحك، يـــا ولـــدي، أنـــا آخـــر مـــن عاد."

تجمـــدت الضـــحكة علـــى وجـــه طـــارق، بينمـــا أخـــذت رنـــا نفسًـــا عميقًـــا، وأدركـــت أن هـــذه الرحلة... لن تكون عادية.

# "الطريق إلى هناك"

صباح باكر بارد، والضباب يتسلّل بخفة بين أطراف المدينة، خمس حقائب، خمس أرواح، ومقعد خلفي يغصّ بالصمت والاحتمالات.

قاد طارق السيارة الكبيرة عبر الطريق الجبلي المؤدي إلى الغابة، والموسيقى تعبث في الخلفية بصوت خافت. كان الطريق طويلاً، لكنه بدا أقصر من المعتاد، وكأن الغابة نفسها كانت تقترب منهم، لا العكس.

هالة جلست بجوار النافذة، وعيناها معلّقتان على الأشجار التي بدأت تزداد

كثافة، كأنها تتحول ببطء إلى جدار حيّ من الظلال:

- "هل تلاحظون كيف أن الشمس لا تخترق هذه الغابة؟"

همسها بالكاد سُمع وسط الموسيقى، لكن رنا أجابت، دون أن تنظر إليها:

- "نحن ما زلنا على الطريق، لا تخافي قبل أن نبدأ."

في المقعد الخلفي، كان فهد يراجع بطاريته الإضافية، ويمسح عدسة الكاميرا. حدّق عبر النافذة للحظة، ثم ضغط على زر التصوير، دون أن يدري لماذا الصورة خرجت ضبابية، كأن شيئًا كان أمامهم، ثم اختفى.

لمـــيس، التـــي كانـــت تمســـك خريطتهـــا الورقيـــة القديمة، قالت بنبرة مركّزة:

- "هنـــاك ممـــر جـــانبي يظهـــر بعـــد الجســـر القـــديم. لـــيس علـــى الخـــرائط الحديثـــة... لكنـــه مختصر ويأخذنا إلى قلب الغابة."

أوقف طارق الموسيقى، والتفت إليها:

- "مختصر؟ أو مخيف؟"

ردّت دون ابتسامة:

- "كلاهما على الأرجح."

حـــين وصـــلوا إلـــى الجســـر، بـــدا وكأنـــه خـــرج مـــن لوحـــة زيتيـــة مهترئـــة؛ قـــديم، متشـــقق، ويـــئنّ تحـــت وطـــأة الـــريح. لوحـــة خشـــبية

مائلة عند طرفه كتب عليها بخط يد مرتجف:

- "الذاهب إلى الداخل... لا يعد كما خرج."

نظروا إلى بعضهم، دون أن يتكلموا.

طارق أدار المقود نحو الممر الجانبي.

بدأت الأشجار تقترب من بعضها، تصنع نفقًا طبيعيًا معتما، الهواء تغيّر، صار أثقل، رطبًا، وفيه رائحة لم يتمكن أحد من تفسيرها... رائحة مثل الحديد... أو التراب الرطب... أو شيء قديم ومخبأ منذ قرون.

قالت رنا بصوت منخفض:

- "أنفاسي ثقيلة... كأن شيئًا يراقبنا من فوق."

ضحك طارق مجددًا، لكن هذه المرّة ضحكته انكسرت قبل أن تكتمل، حين توقّفت السيارة فجأة وسط الطريق، رغم أن الوقود ممتلئ.

صمت. ثم نظر إلى مرآة السيارة الجانبية، وقال:

- "هل مررنا من هنا قبل دقائق؟"

الطريق يبدو نفسه... الشجرة نفسها... الانحناءة ذاتها... ثم من العدم، ظهر غراب أسود ضخم على الغصن فوقهم، نظر إليهم، ولم يحرّك ساكنًا.

**قال فهد:**

**- "هل بدأنا فعلاً؟"**

**ولا أحد عرف الجواب.**

# "الدخول الأول"

السـاعة تشـير إلـى التاسـعة صـباحًا، لكـن السـماء فـوقهم بـدت أقـرب إلـى المغيـب، رماديـة كـأن الغابـة تـرفض ضـوء النهـار. مـا إن ترجلـوا مـن السـيارة حتـى انغلقـت خلفهـم الأبـواب بصـوتٍ مفـاجئ، ارتجـف لـه قلـب هالـة دون أن تنـبس بكلمـة، الممـر الترابـي الضـيق أمـامهم كـان يبـدو بـلا نهايـة، الأشـجار العملاقـة اصـطفت علـى جانبيـه كحـرّاسٍ عابسـين، تـتلامس أغصـانهم فـي الأعلـى لتنسـج سـقفًا حيًّـا مـن ظـلالٍ لا تُختـرق. كـل خطـوة كانـت كأنهـا تُقـاس بالزمن، لا بالمسافة.

طارق حمل حقيبة الظهر وابتسم:

- "انظـــروا إلـــى هـــذا المكـــان! لا شـــبكة، لا إنترنت، لا أحد يزعجنا... أخيرًا!"

رنـــا لـــم تـــرد، كانـــت تحـــدّق فـــي أثـــر أقـــدامهم التـــي اختفـــت خلفهـــم بســـرعة غريبـــة، كـــأن الأرض تبتلع آثارهم فورًا.

هالة همست:

- "هـــــل لاحظـــــتم أن لا طيـــــور هنـــــا؟ لا صوت؟"

وبالفعـــل، كـــان الصـــمت طاغيًـــا، لا زقزقـــة، لا خشخشـــة، لا نســـيم، فقـــط ذلـــك الســـكون الســـميك، الثقيـــل... كـــأن الغابـــة تحـــبس أنفاسها.

ثـــم جـــاء الصـــوت الأول، "شششـــش... لا أحـــد تكلـــم، لكـــن الجميـــع ســـمعه. كـــان الصـــوت ناعمًـــا، أقـــرب إلـــى أن يكـــون همسًـــا يـــأتي مـــن جهة اليمين".

لميس تجمدت في مكانها، ثم قالت:

- "هذا صوت... ليس ريحًا."

فهـــد رفـــع كاميرتـــه، الـــتقط صـــورة باتجـــاه الصوت.

ظهـــرت الصـــورة فـــورًا علـــى الشاشـــة الرقميـــة... وبهـــا ظـــلّ طويـــل، رقيـــق، مائـــل... بين الأشجار.

طارق قال ساخرًا:

- "أكيد غصن متدلّي، لا تتخيلوا."

لكن الغصن لا يقفز من شجرة إلى أخرى، تابعوا المسير، وكل واحد منهم بدأ يشعر أن الغابة لا تُظهر كل ما فيها، جذوع الأشجار تبدو أحيانًا كأنها تلتفت... الأغصان تتحرك دون نسيم... أرض الغابة تتنفس.

ثم وصلوا إلى فسحة دائرية، وسطها شجرة ضخمة غريبة الشكل، أوراقها سوداء وساقها مشقوق بالطول.

هالة اقتربت ببطء، وعلى جذع الشجرة، كانت هناك أسماء محفورة، خمس أسماء.

أسماؤهم.طارق، رنا، هالة، فهد، لميس.

الـنقش لـم يكـن حـديثًا... كـان قـديمًا، محفـورًا بأسـلوب بـدائي، متآكـل الحـواف، كأنـه وُجـد هنا منذ عشرات السنين.

سألت رنا:

- "هل... هل هذه مزحة؟"

لـم يجـب أحـد، لأن أحـدهم - ربمـا كلهـم – بـدأ يشـعر أن النزهـة تحوّلـت الآن إلـى شيء آخر.

شـيء لا يُشـبه مـا خُطـط له...شـيء بـدأ يتنفس مع خطواتهم الأولى داخله.

# "صوت في الريح"

لـــم يتحـــرك أحـــد. الشـــجرة التـــي تحمـــل أســـماءهم بـــدت وكأنهـــا تبتســـم لهـــم بســـخرية صـــامتة، كأنهـــا تقـــول: كنـــتم هنـــا مـــن قبـــل... وستبقون.

هالـــة كانـــت أول مـــن تراجـــع خطـــوة، لكـــن الأغصـــان خلفهـــا أصـــدرت خشخشـــة خفيفـــة، كما لو أنها لا ترغب لها أن تغادر الدائرة.

طـــارق اقتـــرب مـــن الـــنقش، مـــدّ يـــده لـــيلمس اســـمه...لكن مـــا إن لامـــس جـــذع الشـــجرة حتـــى شـــعر بشـــيء بـــارد يتســـلل مـــن أطـــراف أصابعه حتى ساعده.

تراجع فورًا.

"كأنني لمست جليدًا، جاف لكنه حيّ."

لمـــيس كانـــت تحـــدق فـــي شـــكل الحـــروف، ثـــم قالت:

- "هـــذه ليســـت كتابـــة حديثـــة. الـــنقش يشـــبه أســـــلوب الكتابـــــة بـــــالفحم أو الشـــــفرات القديمـــــة... هـــذا لا يمكـــن أن يكـــون عمـــل إنسان من هذا الزمن."

رنـــا، التـــي لـــم تفارقهـــا رعشـــة الخـــوف منـــذ بداية الرحلة، همست:

- "ربما ليس إنسانًا من الأساس."

بـــدأ الهـــواء يتحـــرّك فجـــأة، ريـــح خفيفـــة، بـــاردة، غيـــر منطقيـــة فـــي مكـــان كهـــذا، لا

سـماء واضـحة فوقـه ولا نسـيم متـاح. لكـن الريح حملت شيئًا معها... صوت.

كـان همسًـا خافتًـا، ممـدودًا، لا يلتقطـه العقـل كاملًا. لكنه بدا مألوفًا.

"رنا..."تجمّدت في مكانها.

- "هل... هل ناداني أحد؟"

هالة اقتربت منها بسرعة:

- "أنا لم أسمع شيئًا."

لكن لميس نظرت إلى فهد وقالت بهدوء:

- "أنا سمعته."

طارق حاول التماسك وقال بضحك مرتبك:

- "مـؤثرات صـوتية؟ يمكـن الغابـة فيهـا صدى!"

لكـــن قبـــل أن يُكمـــل، جـــاء الهمـــس هـــذه المـــرة واضحًا:

- "طـــــارق..." الاســـــم خـــــرج مـــــن بـــــين الأشـــــجار، مـــــن اتجاهـــــات مختلفـــــة، بـــــنفس النبـــــرة، بـــــنفس التوقيـــــت، وكـــــأن الغابـــــة تـــــردّد أسماءهم... واحدة تلو الأخرى.

فهـــد رفـــع الكـــاميرا مجـــددًا، وجّههـــا نحـــو الغابـــة، الـــتقط صـــورة. الصـــورة ظهـــرت، ضـــبابية، لكـــن فـــي خلفيتهـــا شـــيء يشـــبه وجه... دون ملامح.

كتلة رمادية محدّبة وسط الظلال.

لميس قالت بصوت مختنق:

- "الغابـــــة لا تنادينـــــا... هـــــي تحفـــــظ أسماءنا."

أراد طـــارق أن يفـــتح فمـــه ليعتـــرض، لكـــن صـــوتًا آخـــر جـــاء فجـــأة، صـــرخة قصـــيرة بعيدة أنثوية.

كلهـــم عـــرف الصـــوت فـــورً، كانـــت صـــرخة لميس... لكن لميس كانت واقفة أمامهم.

التفتـــت إلـــيهم بـــبطء، شـــاحبة الوجـــه، ثـــم همست:

- "أنا لم أصرخ."

وفي أعماق الغابة، شيء ما بدأ يتحرّك...

# "الشجرة المنحوتة"

كان السكون الذي تلا الصرخة أثقل من أي ضوضاء عرفوها من قبل. كأن الغابة تنظر إليهم، تتفحّصهم واحدًا تلو الآخر، قبل أن تقرر من منهم أول من يختفي.

تقدّمت لميس نحو الشجرة مرة أخرى، رغم الصرخة، رغم الظلّ في الصورة. وقفت أمام الجذع، وبدأت تتحسس النقوش القديمة بأطراف أصابعها المرتعشة.

قالت: "النقش غائر... عميق لدرجة أنه وصل إلى لبّ الشجرة."

طـــارق أمســـك مصـــباحًا يـــدويًا صـــغيرًا مـــن حقيبته، أضاء به سطح الجذع.

وهنا... ظهر ما لم يروه من قبل.

تحـــت الأســـماء، فـــي خطـــوط رفيعـــة دقيقـــة بالكاد تُرى، كُتبت كلمات بلغة غريبة.

ليســـت عربيـــة، ولا إنجليزيـــة، ولا أي شـــيء تعرّفوا عليه.

لكن شيئًا فيها جعل القلوب تضطرب.

رنـــا وضـــعت يـــدها علـــى صـــدرها فجـــأة: "أشـــعر بخفقـــان... وكـــأن شـــيئًا فـــي هـــذه الكتابة يخاطبني... بل يعرفني."

هالة بدأت تبكي بهدوء:

- "أنـــا لا أريـــد أن أبقـــى هنـــا... هـــذا مكـــان ميت... ميت وواعٍ."

اقتـــرب فهـــد أكثـــر، الـــتقط صـــورة قريبـــة للنقـــوش، ثـــم عـــدّل العدســـة لتوضـــيح التفاصيل.

لكـــن حـــين ظهـــرت الصـــورة علـــى الشاشة...ظهرت أسماءهم مكتوبة بالدم.

لـــيس الـــنقش القـــديم، بـــل صـــورة حقيقيـــة جديـــدة...قطرات حمـــراء تتســـاقط مـــن الحروف وكأن الشجرة تنزف.

طارق تراجع سريعًا:

- "هـــذه خدعـــة... تقنيـــة... أحـــدكم يعبـــث بي، صح؟"

لكــن الجميــع كــان يرتجــف، لا أحــد يــتكلم، ولا أحد يملك إجابة.

ثم حدث شيء لا يمكن تفسيره.

تشــقّق الجــذع بــبطء دون صــوت، انفــتح وســطه كمــا لــو أن الشــجرة تتثــاءب أو تبتلــع الهــواء، كاشــفة عــن تجويــفٍ مظلــم داخلها... بدا كمدخل، كدعوة.

فهــد كــان أول مــن مــدّ رأســه بحــذر، أضــاء داخله بمصباحه، ثم تجمد مكانه.

قــال: "هنــاك شــيء بالــداخل... كأنهــا... غرفة."

لمــيس تقــدّمت خلفــه، ثــم قالــت بتنهيــدة ثقيلة:

- "ليست غرفة. إنها ضريح."

دخلوا واحدًا تلو الآخر، رغماً عن الخوف، عن العقل.

في الداخل، وعلى الأرضية الطينية الرطبة، وُضعت عظام بشرية قديمة، مرتبة بدقة، وفوقها ورقة من جلد قديم، منقوشة بنفس اللغة التي رأوها على الشجرة.

لكن الورقة هذه المرة... بدأت تتغيّر أمام أعينهم، الحروف تتحرك تُعيد تشكيل نفسها ببطء.

حتى استقرت الكلمات، وظهرت العبارة أمامهم بخط أحمر:

- "من دخل ولم يُقدّم اسمه... لن يُغادر."

نظر طارق إلى الآخرين، همس بصوت مبحوح:

- "لكن... أسماءنا محفورة من قبل أن نصل."

لميس أجابت ببطء:

- "إذًا نحن... لسنا أول من دخل. ولسنا أول من سُمِّي."

وفجأة... سُمع الصوت مجددًا. اسمٌ جديد، لم يكن معهم: "سليم."

لكن لا أحد يعرف سليم، ثم سمعوا خطوات... قادمة من خارج الشجرة.

# الجزء الثاني: التشوه

**"عنـــدما يتغيـــر الشـــكل، يتغيـــر المصـــير.**

**والروح التي تشوهت لا تعود كما كانت."**

# "من هو سليم؟"

أصوات الخطى كانت ثقيلة، تقترب ببطء خارج الشجرة، وكأنها تمشي على حواف الزمن نفسه، طارق أمسك المصباح بإحكام، عيناه معلّقتان على فتحة الجذع التي دخلوا منها.

- "من هناك؟!" صوته خرج أجشّ، مرتعشًا رغمًا عنه.

لم يجب أحد، لكن الظلال عند المدخل بدأت تتشكّل... هيئة رجل، طويل، مائل الجسد، يسير ببطء... دون أن تظهر ملامحه.

هالة شهقت:

- "هـــذا... لـــيس إنســـانًا... انظـــروا إلـــى قدمه."

القـــدم اليســـرى مقلوبـــة. تمشـــي بـــالعكس، دخـــل الكائن،الأنفـــاس انحبســـت. لـــم يكـــن أحـــد منهم قادرًا على الحركة.

اقتـــرب، وعينـــاه تجـــوّلان بـــبطء علـــى الوجـــوه المـــذعورة... ثـــم توقّـــف أمـــام فهـــد، وقـــال بصوتٍ كالحفر على الحجارة:

- "أنا... سليم."

لكـــن صـــوته لـــم يكـــن بشـــريًا، كـــان كـــأن عـــدة أفواه تتكلم في آنٍ واحد.

رنـــا تراجعـــت خطـــوة للخلـــف، واصـــطدمت بالعظام.

سقطت الجمجمة على الأرض، وتدحرجت حتى توقفت عند قدمي سليم.

عندها بدأ يتشوّه.

وجهه بدأ ينسلخ عن نفسه ببطء، طبقة طبقة، دون دم، كأن جلده يُستبدل بأقنعة قديمة.

كل طبقة تحمل ملامح وجه... مختلفة.

لميس صرخت:

- "إنه يحمل وجوهًا... وجوه من دخلوا هنا!"

طارق سحبها من يدها، صائحًا:

- "نهرب! الآن!"

لكن فتحة الشجرة التي دخلوا منها بدأت تُغلق، وسليم ابتسم، ثم أشار بإصبعه المشقوق نحو فهد، وقال:

- "اسمه لم يُحفر بعد" لديه فرصة، أن يبقى... أو أن يُعيد اسمه إلى الغابة."

فهد تراجع، مذهولًا:

- "ماذا تعني؟ من أنت بحق الجحيم؟"

فرد سليم ذراعيه، وببطء... بدأت الأشجار خارج الشجرة تتحرك.

أصوات cracking عالية، كأن الغابة نفسها تستيقظ من سبات.

وسُـــــمع صـــــوت جديد...صـــــوت فهـــــد...

يصــرخ مــن بعيــد، مــن جهــة لــم يــذهب إليهــا أبدًا.

كان واضحًا، حيًّا.

ومع هذا، فهد كان واقفًا بينهم.

هالة قالت بصوت مختنق:

- "إذا كـــــان فهـــــد هنـــــا... فمـــــن يصـــــرخ هناك؟"

# "انعكاسات مكسورة"

الغابة لم تعد كما كانت، بل لم تكن يومًا كذلك.

كل ما حولهم بدأ يتبدّل... الأرض، الأشجار، الهواء... حتى هم أنفسهم.

كأن شيئًا ما، أو شخصًا ما، بدأ يستنسخهم. لا لصنع نسخ... بل لتدمير الأصل.

وقفوا عاجزين، صوت صراخ فهد القادم من بعيد يتكرر بنفس النغمة، بنفس الرجفة، مرة تلو الأخرى، كأنه شريط يُعاد تشغيله مرارًا.

طارق زمّ شفتيه وقال:

- "هـــذا فـــخ... الغابـــة تحـــاول أن تفرقنـــا، نتمسك ببعض، ونخرج!"

لكـــن حـــين اســـتدار ليجـــد فهـــد...لم يكـــن هنـــاك فهد.

كـــان مكانـــه شـــخص آخـــر، لـــه نفـــس الجســـد، نفـــس الثيـــاب، لكـــن العيـــون... كانـــت ســـوداء بالكامل.

لميس شهقت:

- "فهد؟"

النســـخة التفتـــت إليهـــا، وابتســـمت بابتســـامة باردة:

- "أنا هو... وأكثر."

انـــدفع طـــارق نحـــوه، لكنـــه اختفـــى... كـــأن الظلّ لم يكن موجودًا أبدًا.

رنا ارتجفت:

- "الآن فهمـــــت، الأصـــــوات... النســـــخ... هــذا المكــان يصــنعنا مــن جديــد، لكنــه يعيــدنا مشوهين..."

هالة صاحت فجأة:

- "انظروا إلى الشجرة!"

عــادوا كلهــم بعيــونهم إلــى الجــذع، النقــوش تغيّرت.

لــم تعــد تحمــل أســماءهم فقــط، بــل ظهــر تحتهــا خــط أحمــر رفيــع يمتــدّ مــن كــل اســم... إلى آخر.

كـــأن أســـماءهم الآن مرتبطـــة... بمصـــيرٍ واحد.

وفجـــأة... خرجـــت مـــن بـــين الأشـــجار امـــرأة تشـــبه لمـــيس تمامًـــا، لكنهـــا كانـــت تبتســـم بطريقـــة غريبـــة، بعينـــين زجـــاجيتين، ووجـــه متآكل من جهة واحدة.

قالت بهدوء:

- "أنـــتم لســـتم أول مـــن دخـــل... ولـــن تكونـــوا الأخيـــر، لكـــل مـــن يُنســـى خـــارج هـــذه الغابـــة... يولد ظلّ له داخلها."

طارق شهق:

- "ظلال؟! نحن نُستبدل؟!"

ضحكت النسخة وقالت:

- "أنتم تتآكلون، قطعة بعد قطعة، وفي النهاية... لن تميزوا أنفسكم."

ركضت النسخة باتجاههم، هجمت على لميس، لكنها اختفت قبل أن تلمسها، تاركة خلفها رائحة احتراق خفيفة، مكان يدها على كتف لميس احترق، وظهر عليه أثر أسود دائري.

قالت رنا بصوت خافت:

- "نحن نتشوّه فعلاً... ليس خارجياً فقط. الغابة تحاول نسخ أرواحنا."

صمتٌ.

ثم قال فهد، بصوت منخفض:

- "أنا لم أعد واثقًا أني أنا."

الجميــع نظــر إليــه، فقــد كانــت عينــه اليســرى بدأت تتحوّل للون أسود داكن.

# "قلب الغابة"

الغابة كانت كيانًا حيًا... نبضها بطيء لكنه ثابت، كقلبٍ مظلم ينبض تحت جلد الأرض، مهما حاولوا الهرب، كل طريقٍ يعيدهم إلى مركزها.

بعد المشهد المخيف مع النسخة، قرروا أن عليهم التقدم للأعمق داخل الغابة، حيث يعتقدون أن اللغة أو السر يكمن في "قلب الغابة".

طارق قال بحزم:

- "لا مجال للعودة. كلما بقينا على الأطراف، زاد تشوّهنا، علينا أن نعرف من أين بدأت هذه اللعنة."

المجموعة بدأت السير بحذر، والظلال تحيط بهم من كل جانب، الأشجار هنا أكبر، وأغصانها متشابكة بطريقة تجعل الضوء بالكاد يخترقها، الهواء بارد ورطب، وكأنهم داخل كهف طبيعي.

فجأة، وقفوا أمام بوابة حجرية مهجورة، محفور عليها رموز غريبة تشبه تلك التي على الشجرة، كانت البوابة نصف مفتوحة، كدعوة غامضة.

رنا لامست الحجارة بنعومة، ثم قالت:

- "هذه النقوش... تتحدث عن شيء اسمه الروح الحارسة".

هالة سألت بقلق:

- "هل هي سبب ما يحدث لنا؟"

طارق ضغط على جدار البوابة، فتح الباب بالكامل، فتسرب منها ضوء خافت أخضر، رائحة عفنة لكنها مهيبة خرجت معهم.

داخل البوابة، كان هناك ممر طويل متعرج يؤدي إلى كهف مظلم، فهد رفع الكاميرا وأضاء الممر، لكن الصور التي التقطها لم تظهر سوى ظلال متحركة غير واضحة.

دخلوا الممر، وكل خطوة تزيد شعورهم بالبرودة والقلق. ثم، في أعماق الكهف، وجدوا حجرة صغيرة تحتوي على تمثال حجري لوجه بشري مشوه، عيناه من حجر اليشب الأخضر تتلألأ في الظلام، تحت التمثال، كان هناك كتاب قديم مغلق.

لمـــيس اقتربـــت منـــه، حاولـــت فتحـــه، لكـــن فجـــأة هبـــت ريـــح قويـــة داخـــل الكهـــف، أغلقـــت الباب بقوة خلفهم.

طارق صرخ:

- "لا! نحن محاصرون!"

صـــمت ثقيـــل حـــلّ، ثـــم بـــدأ الكتـــاب يفـــتح تلقائيًـــا، صـــفحاته تتحـــرك بســـرعة، وانبعثـــت مـــن داخلـــه همســـات غريبـــة، تتـــداخل مـــع صوت النسخ، وصفير الرياح.

ثم ظهر على الصفحة الأولى:

"الـــروح الحارســـة تحـــرس المـــدخل، لا تعبروا إلا باسم جديد... أو تبقون للأبد."

# "الاختيار الجديد"

كـــان الكهـــف مظلمًـــا كأنفســـهم، والكتـــاب القـــديم يفـــتح صـــفحات كثيـــرة، تُصـــدر همســـات صـــدى كأنهـــا أصـــوات أمـــواتٍ لا تريـــد أن تُدفن.

مـــع كـــل صـــفحة تنقلـــب، بـــدأ الهـــواء يـــزداد بـــرودة، حتـــى بـــدأوا يشـــعرون بأنفســـهم يتجمـــدون، وكـــل نبضـــة قلـــب صـــارت تصـــدح كصوت طبول في هدوء الموت.

لمـــيس شـــعرت بيـــدٍ بـــاردة تمتـــد مـــن بـــين الظـــلال، تمـــرّدت علـــى معصـــمها بقـــوة، لكـــن حين حاولت النظر، لم تجد أحدًا.

رنا صاحت فجأة:

- "هنـــاك شـــيء يراقبنـــا... شـــيء يختبـــئ فـــي الظلام!"

تقـــدم صـــوت خافـــت يشـــبه تنفســـاً ثقـــيلًا، كـــان يقتـــرب بـــبطء، ســـمعوا خطـــوات متربصـــة، لكن لا أحد يظهر.

وفجـــأة، ظهـــر ظـــل ضـــخم علـــى الحـــائط، يتحـــرك دون مصـــدر، ظـــل لأرجـــل طويلـــة ملتوية، وأصابع معقوفة كالمخالب.

طـــارق أمســـك مصـــباحه وقفـــز نحـــو الظـــل، لكـــن يـــده مـــرّت مـــن خلالـــه كأنـــه دخـــان، ثـــم انطلقـــت صـــرخات مرعبـــة مـــن تحـــت الأرض، ارتفعت كأنها موجات تهتز فيها الجدران.

هالـــة بـــدأت تتلـــو كلمـــات لا تفهمهـــا، كانـــت تكررها بتنهيدة وكأنها على وشك الجنون.

فـــي لحظـــة، انهـــارت الأرضـــية تحـــت أرجـــل فهـــد، اختفـــى فـــي حفـــرة مظلمـــة، صـــوت صـــراخه يتلاشـــى بعيـــدًا، حـــاولوا إنقـــاذه، لكـــن الحفـــرة تمـــددت، بـــدأت تكبـــر وكـــأن الغابـــة نفسها تبتلعه.

فـــي الوقـــت ذاتـــه، تحولـــت تماثيـــل الحجـــر إلـــى أشـــباح طليقـــة، تحـــوم حـــولهم، عيونهـــا تتـــوهج بلـــون أخضـــر مخيـــف، الهـــواء أصـــبح ثقيلًا، معطرًا برائحة الدم والعفن.

همســـات الكتـــاب أصـــبحت صـــرخات متداخلـــة، تملأ أذانهم حتى كادت تفقأها.

طـــارق ســـحب الجميـــع بعيـــدًا عـــن الحفـــرة، لكـــن البـــاب خلفهـــم بـــدأ يختفـــي، يـــذوب فـــي الظلام.

**"إذا لـــم نجـــد اســـمًا جديـــدًا لنقدمـــه... فســـنبقى هنا... إلى الأبد."**

# "هواجس في الظلام"

بعد الحفرة التي ابتلعت فهد، ومع بقاء الباب يذوب في الظلام، بدأ كل واحد منهم يشعر بأن شيئًا داخل عقله ينكسر.

طارق بدأ يسمع أصواتًا وهمية، همسات تحرضه على اتهام الآخرين بالخيانة، وكأن الغابة تلعب بعقله.

لميس رأت رؤى لنسخها المشوهة تلاحقها في أزقة مظلمة لا تنتهي.

رنا بدأت تشك في نفسها، تظن أن وجودها هنا لعنة، وأنها سبب ما يحدث.

هالة غاصت في نوبات بكاء لا تستطيع تفسيرها، تشعر بأنها ليست نفسها.

أمـا فهـد، فقـد وجـد نفسـه فـي ظلمـة الحفـرة، حيـث الصـوت الوحيـد هـو صـدى أفعالـه الماضـية، محاصـرًا بـين الـذكريات والخوف.

كـل لحظـة، الظـلال تـزداد قـوة فـي عقـولهم، حتـى بـدأوا يتحـدثون مـع أصـوات لا تسـمعها إلا أنفسـهم، وبـدأوا يشـكّون فـي حقيقـة بعضهم.

بينمـا هـم غـارقون فـي رعـبهم النفسـي، تسمع لميس صوتًا آتٍ من بعيد:

- "هل أنتِ مستعدة، لميس؟"

لكـن لمـيس لـم تكـن تتـذكر كيـف يعرفهـا هـذا الصـوت بـدأت تـدريجيًا تعـرف أن الرعـب الحقيقـي لـيس فـي الغابـة فقـط، بـل فـي

ذواتهـــم المظلمـــة التـــي تحـــاول الغابـــة استدعاءها إلى السطح.

# الجزء الثالث: المواجهة

**"فـــي قلـــب الظـــلام، حيـــث لا مـــلاذ، تظهـــر الحقيقة بأبشع صورها."**

# "صدى الظلال"

المجموعة تتقدم في عمق الكهف، كل خطوة تغمرهم ظلال أشد ظلمة، والهمسات تزداد وضوحًا في أذانهم.

لكن مع تصاعد الأصوات، تبدأ كل شخصية في مواجهة مخاوفها وخيالاتها التي تنبثق من أعماقها.

لميس ترى انعكاسها في بركة ماء صغيرة، لكن الانعكاس يبدأ يتشوه ويبتسم ابتسامة شيطانية، تحاول لميس التراجع لكن الماء يلتقط يدها وكأنه يريد سحبها.

في نفس الوقت، طارق يسمع همسات تهمس له بأسماء أشخاص من ماضيه،

تخبـــره بأســـرار وخيانـــات قديمـــة، تجعلـــه يشـــك فـــي ولاء رفاقـــه، وكـــأن الغابـــة تحـــاول أن تفرقهم.

رنـــا تشـــعر بثقـــل ذنـــب دفـــين، تســـتعيد مشـــاهد صـــادمة مـــن حياتهـــا الماضـــية، وحيـــدة وســـط الظلام، وصوتها الداخلي يبدأ يصرخ:

- "أنت السبب! أنت من استدعى هذا."

هالـــة تظـــن أن أحـــدًا يتـــربص بهـــا، تـــرى ظـــلًا يقـــف خلفهـــا فـــي كـــل منعطـــف، وكلمـــا التفتـــت لا تجـــد ســـوى الفـــراغ، تشـــعر بـــالجنون يقترب.

فـــي تلـــك اللحظـــة، يســـمعون صـــوت خطـــوات ثقيلة تقترب، ثم صوت أنين عميق:

- "لن تفلتوا مني..."

يظهر سليم مجددًا، لكن هذه المرة مغطى بجذور غريبة تخرج من جلده، تتحرك كالثعابين.

تبدأ الأشجار في التحرك، الأغصان تتحول إلى أذرع تحاول الإمساك بهم.

تتداخل صرخات الشخصيات مع صوت الريح والأنين، والأصوات الداخلية تصبح صراخًا مسموعًا.

كل شخصية تحارب وحشها الداخلي، وفي الوقت ذاته تهرب من الوحش الخارجي.

# "صراع الظلال"

مع تصاعد حركة الأشجار والأغصان التي تتحول إلى أذرع تحاول الإمساك بهم، تبدأ الشخصيات بالتفرق في الكهف المظلم، كل واحد منهم يواجه وحشه الخاص.

لميس تقف أمام بركة ماء عميقة، حيث انعكاسها يتكلم بصوتها ولكن بكلمات قاتمة تهددها بالاختفاء والضياع. المياه تبدأ ترتفع تدريجياً وكأنها تريد ابتلاعها.

طارق في ممر ضيق مظلم، يلاحقه صدى أصوات الماضي: أصوات أصدقاء سابقين خانوه، وأسرار مخفية تبدأ بالظهور، تزرع الشك في قلبه تجاه المجموعة.

رنـــا تجـــد نفســـها فـــي غرفـــة مليئـــة بـــالمرآة، كـــل مـــرآة تعكـــس صـــورة مختلفـــة لهـــا، بعضـــها تظهـــر فيهـــا ملطخـــة بالـــدم، وأخـــرى تظهرهـــا وحيـــدة مهجـــورة، الصـــوت الـــداخلي يقول لها:

ـ "أنت السبب في كل شيء."

هالـــة وســـط غابـــة مـــن الأشـــجار التـــي تتحـــول إلـــى وجـــوه مخيفـــة تهمـــس بأســـمائها، تحـــاول الهـــروب لكـــن تتكـــرر نفـــس المشـــهد بـــلا نهاية، وكأنها عالقة في حلم كابوسي.

فهـــد الـــذي خـــرج مـــن الحفـــرة يجـــد نفســـه فـــي كهـــف مظلـــم آخـــر، يواجـــه نســـخته الســـوداء التـــي تحـــاول إقناعـــه بالاستســـلام والانـــدماج مع الظلام.

فـــي هـــذه اللحظـــة، يظهـــر ســـليم مـــرة أخـــرى، محاطـــاً بجـــذور متحركـــة وأوراق متســـاقطة، صوته كالهمس الغامض:

- "لـــن تســـتطيعوا الهـــروب مـــن الغابـــة... ولن تستطيعوا الهروب من أنفسكم."

تتقـــاطع المســـارات، ويبـــدأ الجميـــع بالالتقـــاء تـــدريجياً، محـــاولين التماســـك ضـــد الرعـــب الخارجي وأوهامهم الداخلية.

# "قائد في مواجهة الظلام"

الظـــلام يضـــغط مـــن كـــل جانـــب، والهمســـات تتصـــاعد فـــي ذهـــن طـــارق كالعاصـــفة، لكـــن رغـــم كـــل التشـــويش، كـــان يعلـــم أنـــه لا يستطيع الانهيار الآن، فريقه يعتمد عليه.

وقـــف وســـط الممـــر المظلـــم، وأمســـك بمصباحه بقوة، صارخًا:

- "اصـــبروا! لا تنســـوا لمـــاذا نحـــن هنـــا! سنخرج من هذه اللعنة... معًا!"

تقـــدّم خطـــوة، لكـــن الظـــلال علـــى الجـــدران بـــدأت تتحـــرك، تُشـــكّل وجوهًـــا مألوفـــة، وجـــوه أصـــدقاء قـــدامى خـــانوه، وأشـــخاص أحبهم لكنهم رحلوا.

صوتهم يسخر منه:

- "لـــن تهـــرب يـــا طـــارق. أنـــت مـــن تركنـــا، أنت الخائن."

قلبـــه تراجـــع، لكنـــه تـــذكر وعـــده للفريـــق، لأهله، لنفسه.

تنفس عميق، وضغط على رأسه:

- "أنـــا لســـت الخـــائن، لا أســـمح لهـــم أن يأخذوني."

صـــرخ، وأضـــاء المصـــباح بقـــوة، الوجـــوه تلاشت، لكن الرعب لم ينته.

نادى بصوت مرتفع:

- "لميس! رنا! هالة! فهد! أين أنتم؟!"

ردت لميس من بعيد:

- "طـــارق! نحـــن هنـــا، فـــي الممـــرات الجانبية!"

بـــدأ طـــارق يتحـــرك فـــي الاتجاهـــات التـــي يســـمع منهـــا أصـــوات زملائـــه، محـــاولًا جمـــع الفريق.

فـــي الطريـــق، واجـــه نســـخة مشـــوهة منـــه، وجههـــا متشـــوه بعينـــين ســـوداويتين، تهمس:

- "لمـــاذا تجـــرّ نفســـك لإنقـــاذ مـــن ســـيخونك في النهاية؟"

طارق قبض على يده وكسرها بقوة:

- "أنا قائد، لا أتخلى عن فريقي."

ابتعـــدت النســـخة، وطـــارق اســـتمر فـــي طريقـــه، وجـــد لمـــيس تبكـــي وهـــي تحـــاول الـــتخلص مـــن يـــدٍ خفيـــة تحاصـــرها، ســـاعدها بسرعة، وهمس لها:

- "لن نسمح لهم بأخذنا. معًا."

تجمـــع الفريـــق أخيـــرًا عنـــد بوابـــة حجريـــة كبيـــرة، لكـــن البوابـــة مقفلـــة، والكتابـــات الغامضة تقول:

"الأمـــل هـــو مفتـــاح الخـــلاص... لكـــن الثقـــة هي الباب."

طارق نظر إلى الجميع، وقال:

- "يجـــب أن نثـــق ببعضـــنا، رغـــم كـــل شـــيء، لنخرج من هنا."

بـــدأوا بالتكـــاتف، وكـــل واحـــد مـــنهم يواجـــه وحشـــه الخـــاص، لكـــن يـــد طـــارق كانـــت دلـــيلهم في الظلام.

# "سقوط القناع"

مع تجمع الفريق عند البوابة الحجرية، بدأ الجو يزداد غموضًا وقسوة، الهواء أصبح ثقيلاً بشكل لا يطاق، وكأن الغابة نفسها تتنفس ببطء قاتل حولهم.

فجأةً، سقط الظلام الكامل، والبوابة تحولت إلى جدار من العظام الحادة التي تصدر أصواتاً كصرير الأبواب القديمة، من بين العظام، بدأت تنمو أشواك سوداء متحركة، تتحرك كالأفاعي، تلتف حول أرجلهم، تحبسهم في مكانهم.

في تلك اللحظة، بدأت الهمسات تتغير إلى صرخات مشوهة، وكأنها أصوات ضحايا الغابة الذين أُخذوا من قبل، ظهرت أمامهم

ظـــلال أشـــبه بالـــدمى المشـــوهة، وجوههـــا مخيفـــة، عيونهـــا تجوفيـــة، وأصـــابعها طويلـــة وحادة كالمخالب.

كـــل دميـــة كانـــت تعكـــس نســـخة مشـــوهة مـــن شـــخص فـــي الفريـــق، تتحـــدث بصـــوتهم ولكـــن بشكل مشوه:

ـ "هل تعتقد أنك تعرف من أنت؟"

بـــدأت الـــدمى تقتـــرب، وواحـــدة تلمـــس يـــد رنـــا، فاحترقـــت يـــداها بلهيـــب أســـود، كأنهـــا تـــذوب مـــن الـــداخل، طـــارق حـــاول أن يهـــدئ الفريـــق، لكنـــه شـــعر بحركـــة غيـــر طبيعيـــة فـــي صـــدره، كـــان هنـــاك شـــيء ينمـــو تحـــت جلـــده، مثـــل قلـــب مظلم ينبض من الداخل.

صـــار يســـمع صـــدى أنـــين لا ينقطـــع فـــي رأســـه، صـــوت يـــأتي مـــن داخـــل رأســـه، يقـــول له:

- "تخلـــى عـــنهم... اتـــركهم يموتـــون... خـــذ مكانك في الظلام..."

طـــارق قـــاوم، لكنـــه شـــعر بـــأن عقلـــه يبـــدأ يتفكك.

فهـــد، الـــذي كـــان لا يـــزال يتـــنفس، بـــدأ عينيـــه تتحـــولان إلـــى ســـواد كامـــل، وبـــدأ يتلـــو صـــلوات غريبـــة بلغـــة قديمـــة، الجـــو صـــار يغلـــي مـــن حـــولهم، كـــأن الغابـــة تحـــاول ابتلاعهم جميعًا.

لمـــيس ســـقطت علـــى الأرض، وظهـــر لهـــا ظلهـــا المشـــوه يضـــحك بشـــكل هســـتيري، ثـــم

فجـــأةً، انقلـــب الكهـــف مـــن حـــولهم إلـــى بحـــر دم متحـــــرك، تتحـــــرك فيـــــه أجســـــاد مشـــــوهة للأحياء والأموات.

كـــل مـــنهم واجـــه كابوســـه الخـــاص، والرعـــب يخـــتلط بـــالواقع بطريقـــة تجعلهـــم يشـــكّون فـــي كل شيء.

# الجزء الرابع: الخلاص

**"لـــيس كـــل مـــن يهـــرب مـــن الظـــلام ينجـــو...**

**أحيانًا، الظلام هو الذي يطارده."**

# "مواجهة الظلال الداخلية"

كانت الغابة تحيط بهم من كل جهة، بظلالها الكثيفة التي تمتص كل ضوء، وكل صوت أصبح كأنه يخرج من أعماق الجحيم، توقف الفريق في فراغ صغير، حيث بدا أن الأشجار تبتعد قليلاً، وكأنهم وجدوا ملاذاً مؤقتاً وسط هذا الرعب المستمر.

طارق رفع يده، صارخاً بصوت حازم:

- "وقفوا هنا! لازم نواجه نفسنا قبل ما نقدر نواجه الغابة."

صمتٌ ثقيل خيم، ثم بدأ كل منهم يشعر ببرودة تقشعر لها الأبدان تجتاح جسده.

شـــيئٌ مـــا يتحـــرك فـــي الظـــل، همســـات بـــدأت تقتـــرب...لميس شـــعرت بـــوخزة فـــي عنقهـــا، التفتـــت لتـــرى ظـــلًا مشـــوهًا ينفصـــل عـــن جـــدار شـــجرة، عينـــاه ســـوداوان ومليئتـــان بالشـــر، وقـــف أمامهـــا، مبتســـماً بابتســـامة بـــاردة مرعبة، يكرر كلماتها بصوت مبحوح:

-"كـــل خطـــأ ارتكبتـــه... كـــل دمعـــة ذرفتهـــا... لم تُمحَ أبداً."

رفعـــت لمـــيس يـــديها ترتجـــف، ولكنهـــا صرخت بحزم:

- "أنا أكثر منك! أنا لست ضعيفة!"

وفجـــأة، تلاشـــت الظـــلال وارتفعـــت ضـــحكتها، لكن القشعريرة لم تترك جسدها.

طـــارق، وحـــده وســـط الممـــر الضـــيق، بـــدأ يســـمع أصـــواتًا قديمـــة مـــن الماضـــي، صـــرخات والـــده، اتهاماتـــه التـــي كانـــت تقتـــل روحه منذ سنوات:

- "أنـــت لا تصـــلح أن تكـــون قائـــداً... لـــن يثـــق بك أحد."

أغمـــض عينـــه، وأخـــذ نفسًـــا عميقًـــا، ثـــم صرخ:

- "أنـــا أكثـــر منـــك! أنـــا قائـــد فريقـــي وسأخرجهم من هذا الكابوس!"

لكـــن الظـــلال لـــم تختـــف، بـــل تحولـــت إلـــى نســـخ مشـــوهة منـــه، بـــأعين ســـوداء مخيفـــة وأفـــواه تنطق بكلمات تحطّم.

رنـــا، فـــي زاويـــة مظلمـــة، واجهـــت نســـختها المخيفـــة، التـــي حاولـــت ابتلاعهـــا بصـــراخ يملأ المكان:

- "أنـــت وحيـــدة، لا أحـــد يحبـــك. ســـتبقى هنـــا للأبد!"

بينمـــا كانـــت تحـــاول الهـــروب، وقفـــت ثابتـــة، وصرخت:

- "أنا قوية، سأقاوم."

هالـــة وســـعت عينيهـــا وهـــي تشـــعر بشـــيء يضـــغط علـــى صـــدرها، ظـــل طويـــل يلتـــف حولها:

- "استسلمي، اتركي الغابة تبتلعك."

لكنهـــا تنفســـت بعمـــق، وأطلقـــت صـــرخة مدوية، فسقط الظل أرضاً متشظياً.

فهـد، الـذي كـان يواجـه نسـخته المكسـورة، حـاول التراجـع، لكنـه تـذكر وعـده لنفسـه بأنـه لـن يستسـلم. قبضـة يـده تضـمنت الأمـل والقتال.

فـي تلـك اللحظـة، صـوت عميـق مخيـف انطلق من أعماق الغابة:

- "لـن تخرجـوا حتـى تقبلـوا ظلالكـم... وتحتضنوا الظلام بداخلكم."

اشـتدت الريـاح، وأصـبح المكـان كدوامـة مـن الأصـوات والظـلال والـذكريات المرعبـة. وكانوا يعلمون، أن ما ينتظرهم أصعب.

# "تمرد الغابة"

بعد مواجهتهم مع ظلالهم الداخلية، لم يكن هناك وقت للاحتفال أو حتى للتنفس. الغابة نفسها بدأت تنتفض، وكأنها جثة ميتة تعود للحياة بانتقامٍ عارم.

تقدموا بحذر، لكن الأرض تحت أقدامهم بدأت تهتز، وتحول التراب إلى وحلٍ ناعم يلتصق بأحذيتهم، يصعب الحركة.

فجأة، ارتفعت أشجار ضخمة من حولهم، أغصانها متشابكة كأذرع هائلة تلتف نحوهم بسرعة مخيفة. أغصان متحركة، تغرز أطرافها كالمخالب الحادة في الهواء.

صرخ فهد محاولًا قطع أحد الأغصان:

- "توقفوا! هذا جنون!"

لكن الأغصان قبضت عليه، تشدّه بقوة لا يمكن مقاومتها، صوت خشب يُكسر تحت ضغطها المرعب، وصرخات فهد تتحول إلى خنق مكتوم.

لميس حاولت الاقتراب لمساعدته، لكنها فوجئت بضباب أسود كثيف يغطي الأرض، يلتف حول أقدامها، يرفعها في الهواء كما لو كانت دمية.

بدأت ترى هلوسات مخيفة: وجوه مشوهة تنظر إليها من الضباب، تهمس بكلمات مبهمة لكنها تهدد حياة عقلها:

- "كل شيء ينتهي هنا، هيا استسلمي..."

طارق صرخ، يحاول إنقاذ الجميع:

- "تمسكوا ببعض! لا تفرقوا!"

وفي وسط هذا الفوضى، ظهر الراوي، مخلوق نصف إنسان ونصف شجرة، جلده خشبي مغطى بطحالب غريبة، عيناه تتوهجان باللون الأخضر القاتم.

صوته عميق كالرعد:

- "الغابة تحمي نفسها، لكنني هنا لأرشدكم... أو لأخدعكم."

طارق حدق فيه بحذر:

- "هل أنت صديق أم عدو؟"

الراوي ابتسم ابتسامة لا تُقرأ، ثم قال:

- "ذلك يعتمد على اختياراتكم..."

لكـــن قبـــل أن يـــرد، ســـقط أحـــد الأشـــجار المتحركة أمامهم، وكاد يسحقهم.

بـــدأوا يركضـــون وســـط الحطـــام والظـــلال المتحركـــة، وكـــل لحظـــة يـــزداد الرعـــب فـــي الهـــواء، حتـــى أصـــوات الغابـــة نفســـها تحولـــت إلـــى صـــرخات بشـــعة تشـــبه عويـــل الأرواح المعذبة.

كانـــت هـــذه ليســـت مجـــرد غابـــة، بـــل ســـجن حي، متوحش، يتغذى على خوفهم.

بينمـــا كـــان الفريـــق يخطـــو بحـــذر فـــي ظـــلال الأشـــجار المتشـــابكة، هبـــت ريـــاح بـــاردة كأنهـــا تنفـــث مـــن جحـــيم لا ينتهـــي، تســـللت عبر الأوراق حتى اخترقت عظامهم.

فجـــأة، بـــدأ الأرض ترتجـــف تحـــت أقـــدامهم بشـــكل مفـــاجئ وعنيـــف، ثـــم ظهـــرت فجـــوة فـــي التـــراب، انفجـــرت منهـــا جـــذور عملاقـــة، كأنهـــا أيـــادي عملاقـــة خرجـــت مـــن أعمـــاق الجحـــيم، تُمســـك بالأرجـــل، تشـــدهم نحـــو بـــاطن الأرض.

صـــرخ فهـــد وهـــو يحـــاول الهـــروب، لكـــن جـــذور أشـــبه بالأفـــاعي المتوحشـــة التفـــت حـــول ســـاقيه، تضـــغط وتخنقـــه بـــبطء بـــدم بارد.

لمـــيس حاولـــت مســـاعدة زميلهـــا، لكـــن الهـــواء أصـــبح ثقـــيلاً، رائحـــة تعفـــن تتحـــرك معه، كأنها جثة قديمة تقترب.

ظهر الراوي فجأة، لكن هذه المرة لم يكن وحده. خلفه، ارتفع سيل من الأشجار المتحركة، لكن هذه الأشجار كانت مختلفة، تبدو كأنها جلود بشرة مشوهة، عيون حمراء تتوهج في وسط الأغصان، وأصوات تنادي الفريق بأسماء أعضائهم بصوت مشوه ومرعب:

- "طارق... لميس... رنا... هالة... فهد..."

الأصوات تلتهم عقولهم، تتسبب في هلوسات كابوسية، تضعهم في مواقف مرعبة يختلط فيها الماضي بالحاضر.

رنـــا رأت نفســـها تغـــرق فـــي مســـتنقع دمـــوي، حيـــث كـــل مـــرة تحـــاول الســـباحة للنجـــاة، تتحول المياه إلى لسان ضخم يبتلعها أكثر.

طـــارق شـــعر بـــأن عقلـــه ينهـــار، لكنـــه اســـتجمع شتات قواه، وصرخ بأعلى صوته:

- "هـــذا مجـــرد وهـــم! لا تـــدعوا الغابـــة تســـيطر على عقولكم!"

لكـــن مـــع كـــل كلمـــة، الأغصـــان مـــن حـــولهم تحولـــت إلـــى مخالـــب حـــادة تختـــرق الهـــواء، وأحـــدها خـــدش وجـــه طـــارق، فخـــرج دم لونـــه أسود وكأنه نفث الظلام.

هالـــة واجهـــت ظلهـــا الخـــاص، لكـــن هـــذه المـــرة ظـــل تحـــول إلـــى وحـــش بشـــري مشـــوه، ذو

أســـنان حـــادة تقتـــرب منهـــا بـــبطء، تحاوطـــه هالة مظلمة من الغابة.

صـــرخت بصـــوت مرتفـــع، وحـــين نظـــرت خلـــف الـــوحش، رأت فريقهـــا مبعثـــرًا فـــي الفوضى، غارقًا في خوف قاتل.

الراوي قال لهم بصوت أشبه بالعاصفة:

- "الغابـــة لا تغفـــر... مـــن يقـــف فـــي طريقهـــا، يتحول إلى جزء من لعنتها."

فـــي لحظـــة، انفجـــرت الأرض حـــولهم، وغطـــى الضـــباب الأســـود كـــل شـــيء، وبـــدأت أصـــوات صـــراخٍ لا إنســـانية ترتفـــع فـــي السماء.

**كانت هذه ليست مجرد معركة للبقاء، بل حرب نفسية تقلب العقول، وتحول كل خطوة إلى كابوس حي.**

# "الأسرار المظلمة"

ضـــبابٌ كثيـــف لا ينفـــك يلتـــف حـــول أرجلهـــم، يحجـــب الرؤيـــة تمامًـــا، وكـــأن الغابـــة نفســـها تبتلعهم شيئا فشيئا.

وســـط هـــذا الظـــلام، تعثـــرت لمـــيس بحجـــرٍ غريـــب مـــدفون تحـــت التـــراب، فتحـــت يـــديها بحـــذر لتكشـــف عـــن ســـرداب حجـــري مهجـــور. صمتٌ ثقيل خيم، كأن الزمن توقف هناك.

طارق أشار بيده:

- "لا بـــد أن هنـــاك شـــيئًا فـــي الـــداخل... هـــذا يمكن يكون مفتاح خروجنا."

بـــبطء، دخلـــوا الســـرداب، وبـــدأت جدرانـــه تُضـــيء بنـــور خافـــت يبـــرز نقوشًـــا غريبـــة

تتلـــوى علـــى الحيطـــان، كأنهـــا تحكـــي قصـــة غابة مسحورة، مليئة بلغةٍ قديمة.

رنـــا تمســـكت بكتـــابٍ قـــديم وجدتـــه ملقـــى علـــى طاولـــة حجريـــة، أغلفتـــه مـــن الجلـــد المتصـــلب مغطـــاة برمـــوز غريبـــة تلمـــع بلـــون أحمـــر قاتم.

بـــدأت قـــراءة نصـــوص غامضـــة تصـــف روح الغابة:

- "روحٌ منتقمـــة، سُـــجنت فـــي قلـــب الغابـــة منـــذ أزل، تأكـــل كـــل مـــن يجـــرؤ علـــى دخـــول مملكتهـــا، تُغـــرقهم فـــي كـــوابيس لا تنتهـــي، وتأسر أرواحهم لتغذي ليلها الأبدي."

فجأة، بدأ السرداب يهتز، وصوت همساتٍ مخيفة يتسلل بين الحيطان:

- "لقد أزعجتم نومي... وستدفعون الثمن."

ظهرت ظلال تتحرك على الجدران، تلتف حولهم، تأخذ أشكالًا بشعة تشبه البشر ولكن بوجوه مشوهة وأعين سوداء فارغة.

لمس شعرت بيد باردة تمسك معصمها، رأت أمامها وجهًا مسننًا يبتسم ابتسامة مليئة بالجنون.

طارق رفع صوتّه محاولًا السيطرة على الخوف الذي يزحف داخله:

- "كل واحد منا يحمل شيئًا يجب أن يواجهه، إذا أردنا النجاة، يجب أن نثق ببعض."

لكن الانقسام بدأ يظهر، أصوات شكوكهم تكبر، ويبدأون بالتهم بعضهم البعض بالخيانة والضعف.

الراوي ظهر في الظلام، وابتسم ابتسامة قاتلة:

- "الوحدة تغذي اللغة، والثقة هي سلاحكم الوحيد."

في اللحظة التي بدأت فيه أصوات الغابة ترتفع في السرداب، عرفوا أن الوقت ضاق وأن المعركة ليست مع الغابة فقط، بل مع ذواتهم وأسرارهم المظلمة.

# "المواجهة النهائية – بداية النهاية"

تقدم الفريق نحو قلب الغابة، حيث كان كل شيء ينذر بالكارثة. الهواء الثقيل كان مشبعًا برائحة التراب الرطب والدم الفاسد، بينما أصوات الأشجار المتحركة تعوي كالذئاب الجائعة.

كل خطوة كانت صعبة، كأن الأرض ترفض السماح لهم بالمرور. ارتفعت درجة حرارة الهواء فجأة، مع أن السماء ملبدة بالغيوم، وتوالت صرخات مشوهة لا تُسمع إلا في الأعماق.

طارق قاد المجموعة بإصرار متناهي، مستجمعًا قواه وسط موجات الذعر التي تجتاح الفريق.

فجـــأة، ظهـــر أمـــامهم مجســـم غريـــب، ضـــخم، يشـــبه شـــجرة عملاقـــة لكنهـــا مغطـــاة بجلـــود بشـــرية مشـــوهة، تتـــدلى منهـــا أشـــباح ســـوداء تتلوى وتصرخ بلا صوت.

هذا كان جسد روح الغابة.

بـــدأت الأشـــجار تتحـــرك وكأنهـــا أذرع شـــريرة تحـــيط بـــالفريق مـــن كـــل جانـــب، تحاصـــرهم بإحكام.

طارق صاح:

- "لا تتركـــوا الخـــوف يســـيطر! قلـــوبكم هـــي السلاح الوحيد!"

تقـــدم أحـــد الأشـــباح نحـــو لمـــيس، وأمســـك بهـــا بجسد مخيف كأنه يتحول إلى رماد.

صـــرخت لمـــيس، لكـــن قبـــل أن تبتلعهـــا الظـــلال، انـــدفع فهـــد وقفـــز فـــوق الـــروح الســـوداء، محاولـــة لإنقاذهـــا، لكـــن يـــده تلامســـت جســـد الشـــبح، فشـــعر وكـــأن يـــده تحترق.

فـــي تلـــك اللحظـــة، انفجـــرت موجـــة مـــن ضـــوء أبـــيض نقـــي، اصـــطدمت بالأشـــجار، مـــا تســـبب في صراخ رهيب من روح الغابة.

طـــارق حمـــل قطعـــة أثريـــة صـــغيرة - قـــلادة قديمـــة – اعتـــاد أن يحملهـــا منـــذ الصـــغر، رمى بها نحو الروح.

صـــدرت مـــن القـــلادة شـــرارات زرقـــاء مشـــعة، تنفجـــر حـــول الـــروح، التـــي بـــدأت تتفكـــك

بـــبطء، تـــذوب مثـــل الـــثلج فـــي حـــرارة الظهيرة.

لكن الروح قبل أن تختفي، همست:

- "لـــن تخرجـــوا أبـــدًا كمـــا كنـــتم... الغابـــة لـــن تنساكم."

وقـــع الفريـــق أرضًـــا منهكـــين، لكـــنهم لـــم يكونوا أعداء بعضهم البعض بعد الآن.

تـــردد صـــدى همســـات الغابـــة لا يـــزال يلاحقهم، في أعماق عقولهم.

النجاة... أم اللعنة الأبدية؟

كانـــت أشـــعة الفجـــر تتســـلل عبـــر أوراق الأشـــجار المتنـــاثرة، مزيّنـــة الأرض بضـــوءٍ

خافت بعد ليلٍ طويلٍ من الكوابيس والمعارك.

الفريق، منهك الجسد والروح، وجد نفسه واقفًا عند مخرج الغابة، لكن شيئًا ما كان مختلفًا.

الهواء بدا أثقل، والظلال كانت أطول، والوشوشات لم تتوقف.

لميس نظرت حولها بقلق وقالت:

- "هل حقًا انتهى الأمر؟ أم أن الغابة أخذتنا... بطريقة ما؟"

طارق، ووجهه متجعد من التعب والخوف، رفع يده ليغلق الباب الخشبي

الضـــخم الـــذي كـــانوا دخلـــوا منـــه، لكـــن فجـــأة تحرك الباب وحده.

خرجـــت ريـــاح عاتيـــة، حملـــت معهـــا همســـات قديمة، وقال صوت غامض:

- "لقـــد نجحـــتم فـــي هزيمتـــي، لكنـــي أزرعـــت فـــي قلـــوبكم بـــذور الظـــلام... لـــن تتركـــوا بسلام."

بـــدأ الفريـــق يشـــعر بـــألم عميـــق فـــي صـــدورهم، كالسم ينتشر في عروقهم.

رنـــا ســـقطت علـــى ركبتيهـــا، ودموعهـــا تخـــتلط مع التراب:

- "هـــل هـــذه هـــي نهايـــة قصـــتنا؟ أن نبقـــى أسرى هذا الظلام؟"

طارق أمسك بيدها، وقال بحزم:

- "لا، مهما حدث، سنقاوم... سنحارب اللعنة حتى النهاية."

الغابة من خلفهم بدأت تغلق أبوابها، لكن في قلوبهم اشتعلت نار لا تنطفئ.

كانت الغابة قد غيرتهم، لكنها لم تكسرهم، وبينما يبتعدون عن الظلال، أدركوا أن الرعب الحقيقي ليس فقط في الغابة... بل في النفس البشرية التي تحيط بها الظلمات.

# "تعريف الكاتب"

تـــومي إيمـــان، مواليـــد 19 أكتـــوبر 2000، كاتبـــة عربيـــة متميـــزة تحمـــل شـــهادة الماســـتر فـــي اللغـــة والأدب العربـــي مـــع تخصـــص دقيـــق فـــي الدراســـات الأدبيـــة. تعمـــل أســـتاذة فـــي أكاديميـــة التوفيـــق العلمـــي، حيـــث تكـــرّس خبرتهـــا فـــي تـــدريس الأدب وتطـــوير مهـــارات المتعلمـــين، كمـــا تعمـــل كمدربـــة مـــدربين (tôt)، ممـــا يعكـــس شـــغفها بـــالتعليم ونقـــل المعرفة.

شـــاركت إيمـــان فـــي مشـــاريع أدبيـــة دوليـــة بـــارزة، مـــن بينهـــا كتـــاب "كرســـتالة فلســـطين"، وهـــو مـــا يعكـــس التزامهـــا بالقضايا الثقافية والوطنية عبر الأدب.

روايتهـــا الأولـــى، "وصـــية النـــور نورســـان"، جســـدت براعتهـــا فـــي ســـرد القصـــص التـــي تجمـــع بـــين الواقـــع والخيـــال، وأثبتـــت موهبتهـــا فـــي خلـــق عـــوالم أدبيـــة تحمـــل عمقًـــا نفسيًا وإنسانيًا.